مبادئ الحياة الروحية

الفرصة الذهبية

للأفراد (5)

كورونا مرض الفردوس

ذهبت لأبى وأنا في حيرة وقلق من الأخبار اللى بأسمعها كل يوم عن سرعة وانتشار المرض.

قابلت أبى وسلمت عليه وقلت له: إيه رأيك يا أبى في الأيام دى وإيه هي الرؤية الروحية لفيرس كورونا؟

قال: الصراحة يا ابنى ممكن نقول عن فيرس الكورونا تلات حاجات. أول حاجة هو:

مرض الفردوس.

قلت: أنا باسمع أن مرض الفردوس هو السرطان!!

قال: فيه بعض التشابه بينهم.

قلت: إيه هو؟

قال: قبل ما أجوابك، هاسألك سؤال هل تعرف إيه هو معنى مرض الفردوس؟

قلت: يعنى اللى هايجيله السرطان هايروح الفردوس.

قال: وهل تفتكر لو حد بعيد عن المسيح وجاله السرطان وماتبش يبقى هايروح الفردوس؟

قلت: طبعا لا. لكن كدا إيه هو معنى مرض الفردوس؟

قال: **مرض الفردوس يعنى المرض اللى بيدينا فرصة نتوب قبل ما نموت.** فلما الواحد بيمرض ويدخل في مراحل صعبة، فلو كان بعيد عن ربنا بيكون عنده فرصة إنه يتوب ويرجع للمسيح فيكون ليه الفردوس، و هنا المرض بيدى فرصة للتوبة، يبقى أفضل من إن الواحد يموت فجأة و ما يلحقش و يخسر الملكوت.

قلت: أه. فهمت. أنا كنت أفتكر أن أي يحد بيجيله المرض بيروح الفردوس سواء تاب أو ماتبش. وما كنتش بافكر في إن اسمه مرض الفردوس علشان بيدى فرصة الواحد يستعد ويتوب ويرجع للمسيح.

قال: مافيش فردوس بدون علاقة حقيقية مع المسيح. زى ما بيقول القديس أبو مقار " **وكما أن الإنسان لا يستطيع أن يتكلم بدون**

لسان، أو يسمع بدون آذان أو يمشي بدون قدمين، أو يعمل بدون يدين، هكذا لا يستطيع الإنسان أن يخلص بدون يسوع وبدونه لا يستطيع الدخول إلي ملكوت السموات"[1].

فالفردوس هو الوجود مع المسيح واللى مش هايعيش معاه ويستمتع بحبه من هنا، مش هايقدر يعيش معاه هناك. فالفردوس في المسيحية هو إنك تكون مع المسيح مش جنينة وأكل وشرب.

ففيروس كورونا فرصة لكل واحد فينا إنه يتوب ويستعد للفردوس ويفكر في أبديته.

قلت: لكن هل بالسهولة دى إن الواحد يتوب ويبقى ليه الفردوس. يعنى لو حد مريض دلوقتى وحالته صعبة، لو تاب ممكن يكون ليه الفردوس بالرغم إنه ضيع حياته في كل أنواع الشر والخطية؟

قال: يا ابني الله منتظر و مشتاق إننا نتوب و نرجع له في أي وقت. هو اللص اليمين لما

[1] عظات القديس أنبا مقار. (عظة ٣: ص٤٥).

تاب على الصليب هو المسيح قاله "**أنت تضيع حياتك في السلب والنهب والشر وجاي تتوب في آخر لحظة لا طبعا مش هاقبلك**"!!

قلت: لا ما حصلش كدا.

قال: فالله مشتاق إننا نتوب ونرجع له**و** حتى ولو في آخر لحظة في حياتنا هايقبلنا، بيقول القديس يوحنا فم الذهب "**التوبـــة لا تحسب بعدد الأيام بل بحالة الروح. فأهل نينوى لم يحتاجوا الي أيام كثيرة لإزالة خطاياهم بل كان جزء من يوم كافيا لسحق شرورهم، واللص ايضا لم يكن محتاجاً إلى فتره طويلة للدخول إلى الفردوس بل في تلك اللحظة القصيرة التي احتملت كلمة واحدة، غُسلت خطاياه التي ارتكبها كل أيام حياته**"[٢]

فباب التوبة مفتوح طالما احنا لسه في الجسد. لكن بعد ما الروح تفارق الجسد مش هايكون فيه فرصة.

---

[٢] كتاب ستعود بقوة أعظم للقديس يوحنا فم الذهب ص ١١.

قلت: طيب إزاى أتوب؟

قال: تتوب زى ما تاب الابن الضال.

أول حاجة رجع لنفسه. فمن غير الواحد ما يرجع لنفسه ويفكر هو فين دلوقتى، هايفضل ماشى مع التيار لحد ما يجرفه. فضرورى اعرف إيه اللى الغلط اللى باعمله، ايه اللى وصايا الانجيل اللى بكسرها!! لأنى لو شايف نفسى كويس يبقى هاتوب عن إيه!!!

قلت: كدا ما هايكونش فيه معنى ولا داعى للتوبة.

قال: فالايام دى فرصإن كل واحد يقعد مع نفسه وما يضيعاش كل الوقت في الميديا والنت والاخبار لحد ما الوقت يضيع منه و ممكن الأبدية تضيع منه وهو مش دريان.

قلت: فعلا يا أبى، مشكلة ان الواحد بيتاخد في تيار الميديا وطول الوقت قدام النت ونسى إنه ممكن في أي لحظة يموت وما يكونش تايب ولاا ليه علاقة بالمسيح.

قال: تانى حاجة في التوبة.

إن الواحد يعرف إنه لو ماتبش هايهلك.

زى ما قال الابن الضال لنفسه "**كم من أجير لأبي يفضل عنه الخبز وأنا اهلك جوعا**" (لو ١٥: ١٧). فمن غير الواحد ما يُقدّر خطورة الموقف مش هايكون فيه دافع للرجوع. فضرورى الواحد يواجه نفسه بالحقيقة، إنه لو فضل بعيد عن المسيح هايهلك. والصراحة مش هايهلك دا هو هالك فعلا. فالمسيح هو الحياة والبعد عنه هو الموت. الناس تحسب إننا مستنين بعد ما موت ونشوف هانروح السما ولاا النار.

قلت: ومش هو كدا يا ابى؟

قال: لا يا ابنى. احنا من هنا بنعرف ومن هنا بنعيش. فاللى هانبدأه من هنا هانكمل فيه هناك، فالرب يسوع قال "**ها ملكوت الله داخلكم**"(لو١٧: ٢١). فاللى ليه علاقة حب وعشرة حقيقية مع المسيح هنا، هايكمل معاه هناك. واللى ما لهوش علاقة حب ولاا عشرة مع المسيح من هنا، هايفضل غريب عنه هناك.

لو الواحد ماقدّرش اللى هو فيه وما عرفش إن تلاهى الدنيا وملذات العالم أخرها الهلاك مش هايكون فيه معنى للتوبة ولا للرجوع.

قلت: فعلا الظروف دى انذار خطر لكل واحد فينا انه يفكر في الطريق اللى هو ماشى فيه أخره إيه!! بدل ما يتاخد فجأة ويخسر دينا وآخرة!!

قال: تالت حاجة في توبة الابن الضال انه قال.

الآن أقوم وارجع.

فضرورى الواحد يأخد خطوات عملية مش مجرد يفكر وبس، لأن التفكير بس من غير قرار ممكن يجيب يأس. كمان ضرورى ما يأجلش، لأن لو الواحد دخل في دوامة التأجيل مش هايطلع منها. وكل يوم هايأجل ويقول "بكرة". ولما ييجى "بكرة" يقوله تانى "بكرة"، لكن الموضوع محتاج "الآن".

لذلك يا حبيبي لا تؤجل اعمال النقاوة الداخلية ابدا ولو لبرهة وجيزة بل بمجرد أن تنبه لخطايا نفسك قم وتب.
القديس ثيوفان الناسك المحاربات الروحية ص ٨٩ ج٢

فمين يقدر يقول إنه ضامن يعيش لحد بكرة. فدلوقتى هو زمن التوبة والفرصة الذهبية للرجوع والثقة في الغفران الكامل الفوري، زى ما بيقول القديس يوحنا فم الذهب" **طالما نحن في هذا العالم فإن كانت خطايانا بلا حصر يمكن غسلها بالتوبة الصادقة أما عندما نرحل إلي العالم الآخر فلن تنفعنا أعمق توبة**"[٣]

فالآن فرصة إن الواحد يكون مستعد وليه علاقة مع الله، وقتها مش هايخاف لا من فيرس ولاا من موت ويقول مع بولس الرسول "**لأننا إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن**" (رو ١٤: ٨).

قلت: لكن دلوقتى صعب الواحد يعترف وما فيش قداسات علشان اتناول؟

قال: قدم توبة وثق في الغفران الكامل لكل خطاياك ولما تيجى الفرصة اعترف واتناول. هو المسيح قال للص اليمين "**أنت ما**

[٣] ستعود بقوة اعظم ص ١٥.

حضرتش العشاء الربانى امبارح وماتناولتش فماينفعش تروح الفردوس"!! أو قال "روح في الأول لحد من الكهنة أو التلاميذ اعترفه بكل حاجة وخليه يقرأ لك الحل وبعدين تعالى علشان أقبلك"!!

قلت: لا.

قال: هو القديسة بائيسة اللى عاشت في النجاسة والخطية سنين، واللى ماتت قبل ما توصل الدير وتعترف وتناول، هل ربنا ماقبلهاش وحرمها من السماء؟

قلت: لا. دا القديس بولس البسيط شاف إنه مكانها في السماء أعظم من مكان أنبا أنطونيوس.

قال: هو حتى لو حد اتصاب

الان هذه اللحظة في يدي الغد وما بعده في يدي الله وحتى ولو ضمن لي الله الغد وما بعده هل يمكن ان أتأكد انني سأنال في الغد نفس دافع الخير لإصلاح طرقي؟ الا يكون مثل هذا التأجيل جنونا كالمريض الذي يقدمون له دواء اكيدا لعلاجه وشفائه ثم يقول انتظر دعوني لأمرض لفترة قليلة ايضا هكذا الانسان الذي يؤجل عمل خلاصه فهو يفعل نفس الشيء.
القديس ثيوفان الناسك المحاربات الروحية ص ٩٦ ج٢

الكورونا هايعرف يعترف أو هايعرف يتناول؟

قلت: لا. كل الناس هاتخاف تقرب منه.

قال: لكن الواحد ينفع يتوب ويثق في الغفران في كل وقت ومافيش أي ظروف تقدر تمنع عنه التوبة ولاا الغفران، فتوب يا ابنى وثق في غفرانك وما تخليش شيطان ولا إنسان مهما إن كان، يشكك في قبولك وغفرانك الكامل وفى الأبدية السعيدة لأى سبب. فالموضوع مش آراء، دا يا موت يا حياة!! يا جهنم يا حياة أبدية!!

قلت: ياه يا أبى!! عشت سنين متوسوس ومش واثق في الغفران ولاا في الأبدية وكأني مش مسيحى!!

قال: علشان كدا فيرس كورونا هو مرض الفردوس لينا كلنا.

قلت: قصدك كلنا هانموت بالكورونا؟

قال(بابتسامة): لا طبعاً. لكن فرصة لينا كلنا إننا نتوب ونرجع للمسيح، فلما نتوب فإحنا كدا بقينا في طريق الفردوس.

فالظروف دى إنذار لأي حد بعيد عن يرجع، ولأى حد كانت

الدنيا وأخدته بعيد يبدأ مع المسيح، وسواء مات أو ما ماتش مش هايخسر حاجة إنه يتوب ويبدأ يعيش مع المسيح ويدوق الملكوت وهو على الأرض.

أظن أن الظروف دى شاهد علينا زى ما بيقول الكتاب "**لم يترك نفسه بلا شاهد**"(اع ١٤ : ١٧). فاللى مش هايتوب ما هايكونش عنده حجة ولاا عذر.

قلت: طيب ما ممكن بعد ما أتوب أسقط تانى في الخطية؟

قال: يا ابنى لازم نميز بين السقوط في الخطية والرضى بالخطية. ففيه ناس تفتكر إنى لما أتوب هاأكون بلا خطية طول العمر. لكن التوبة هي إنى أرفض الخطية وأجاهد ضدها ولو سقطت أقوم وتوب تانى. والسؤال دا زمان اتسأل للقديس أبو مقار فقال "**إذ ينظر الرب إلي قلبك ويرى أنك تجاهد وأنك تحبه بكل نفسك، فإنه يطرد الموت عن نفسك في وقت قصير جدًا. فإن هذا ليس صعبًا عليه، ثم يأخذك إلى حضنه وإلى نوره. وفي لحظه**

من الزمن ينتشلك من فم الظلمة وينقلك في الحال إلي ملكوته"[٤].

قلت: وهل ما بأسقط وارجع ربنا بيغفر لى على طول؟

قال: يعنى هايقول تعالى بكرة. أكيد على طول هيأخدك في حضنه. فكل يوم وكل ساعة بنصلى ونقول "اغفر لنا ذنوبنا" ربنا هايقولك آخر الأسبوع ولا١ آخر الشهر. طيب ايه لازمة التوبة أو إيه فايدة الصلاة!! ياريت تقرأ نبذة المسيح يحب الخطاة ج٢ وأنت تعرف خطورة ونتايج عدم الثقة في الغفران.

قلت: بس الحب والعشرة مع المسيح محتاجة وقت. افرض واحد ضيع سنين عمره في ملاهى الدنيا والخطية بعيد عن ربنا إيه موقفه؟

قال: يبدأ من دلوقتى. ويتكلم مع المسيح ويقوله "**سامحنى على السنين اللى ضاعت بعيد عنك، الدنيا اخدتنى والشر سحبنى**

[٤] عظات القديس مكاريوس الكبير عظة ٢٦ ص ٢٤٠

لكن باجيلك دلوقتى يارب، باجي لمحبتك عشمان في قبولك، عاوز احب كفاية سنين اللى ضاعت، مش عاوز افضل كدا لحد ما تضيع منى كمان الأبدية. عاوز احبك، علمنى يارب ادينى طول البال. حررنى من الماضى ومن كل قيوده، انا لوحدى مش هاقدر. ساعدنى ساعدنى يارب".

فلما الواحد يصلى زى كدا باستمرار، نعمة المسيح هاتعمل فيه وشوية هايحصل إحلال محبة العالم بمحبة المسيح وممكن يبدأ يتدرج بخطوات عملية في منهج "مبادئ الحياة الروحية". ومع الوقت هاينمو ويتشدد.

فالكورنا مرض الفردوس لكل الناس، ففرصة لينا كلنا إننا نتوب ونرجع لأحضان المسيح ونبدأ في طريق الأبدية بدل ما تضيع حياتنا ونخسر أبديتنا.

ابدأ من دلوقتى. ارجع لنفسك قدّر خطورة الموقف-وخد موقف الآن. وابدأ يومك حكى المسيح حتى ولو ٣ دقايق واطلب صداقته ومعونته ليك طول اليوم. وكل يوم يوم قبل ماتنام قدم توبة عن كل خطية

واشكره على نعمته ومحبته. والمرة الجاية بنعمة ربنا نكمل كلامنا.

للحصول على باقى المجموعة PDF من خلال هذا الموقع

mbade2.com

أو لسماع الأجزاء مسجلة بشكل درامي

Soundcloud.com/mbade2

أو من على صفحة الفيس بوك "مبادئ الحياة الروحية".

أو التطبيق على الموبيل "**مبادئ الحياة الروحية**".